

## بحار الأنوار

[7] جناح عليهن " (1) إلى آخر الآية. قال عليه السلام: ومن ذلك أن اﷻ تبارك وتعالى لما بعث محمدا صلى اﷻ عليه وآله أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط، وأنزل عليه " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا \* وداعيا إلى اﷻ باذنه وسراجا منيرا \* وبشر المؤمنين بأن لهم من اﷻ فضلا كبيرا \* ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيتهم وتوكل على اﷻ وكفى باﷻ وكيفا " (2) فبعثه اﷻ تعالى بالدعوة فقط، وأمره أن لا يؤذيتهم. فلما أرادوه بما هموا به من تبييته أمره اﷻ تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه: " اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اﷻ على نصرهم لقدير " (3) فلما امر الناس بالحرب، جزعوا وخافوا فأنزل اﷻ تعالى " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية اﷻ أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب - إلى قوله سبحانه - أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة " (4) فنسخت آية القتال آية الكف، فلما كان يوم بدر وعرف اﷻ تعالى حرج المسلمين، أنزل على نبيه " وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اﷻ " (5) فلما قوي الاسلام، وكثر المسلمون أنزل اﷻ تعالى و " لا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الاعلون واﷻ معكم ولن يتركم أعمالكم " (6) فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا، ثم أنزل سبحانه في آخر السورة (7) " واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم " (8) إلى آخر الآية. ومن ذلك أن اﷻ تعالى فرض القتال على الامة فجعل على الرجل الواحد \_\_\_\_\_ (1) البقرة: 234. (2) الاحزاب: 45 - 48. (3) الحج: 39. (4) النساء: 77. (5) الانفال: 61 (6) القتال: 35. (7) سورة اخرى ط. (8) براءة: 5.